

الفصل السادس:

المشاركة الشعبية في إطار جمعيات الأحياء

-مقدمة-

-عرض وتحليل البيانات-

-النتيجة-

مقدمة:

تمثل تعبئة الجهود الشعبية وحفز المواطنين على المساهمة بجهودهم ومختلف إمكاناتهم المادية والمعنوية لتحقيق المشاركة الشعبية من الدائم التي تقوم عليها التنمية المحلية بمختلف مداخلها، كما أنها من الأهداف الأساسية التي يتمحور حولها العمل الجمعي عموماً إذ يركز على الجهود التطوعية، وعمل جمعيات الأحياء على وجه الخصوص باعتبار أنها ترمي إلى تحقيق التنمية المحلية في الأحياء المعنية. ومن خلال هذا الفصل سوف يتضح مدى نجاح هذه الجمعيات في استنهاض واستقطاب واستغلال مشاركة السكان وجهودهم التطوعية من أجل ترقية أحيائهم وتنميتها، وذلك من خلال تحليل البيانات المحصل عليها من خلال مختلف أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الميدانية، حول مختلف المؤشرات الممثلة للمشاركة الشعبية، سعياً للإجابة في نهاية الفصل عن ثاني التساؤلات التي انبنى عليها هذا البحث، والذي نصه:

- ما مدى تأطير جمعيات الأحياء للمشاركة الشعبية؟

عرض وتحليل البيانات:

-المشاركة بالعضوية في الجمعية:

يمثل الانخراط في الجمعيات أحد مظاهر المشاركة الشعبية، وهو يعبر أيضا عن مدى تمثيل هذه الجمعيات للفئات المستهدفة كما أوضحنا ذلك سابقا استنادا إلى رأي فليب برو، وإلى جانب ذلك يمثل الانخراط التزاما من المواطن بمساندة الجمعية والتعاون معها، وهو سيوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(16): حجم المنخرطين في الجمعية حسب رؤساء الجمعيات.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
50	10	أقل من 20 عضوا
10	02	من 21 إلى 100 عضو
30	06	من 101 إلى 200 عضو
10	02	أكثر من 200 عضو
% 100	20	المجموع

يمثل الجدول انخراط السكان في الجمعيات المدروسة حسب آراء رؤساء هذه الجمعيات، والجدير بالذكر أن جل الرؤساء لم يقدموا أرقاما دقيقة عن عدد المنخرطين وإنما أعطوا أرقاما تقريبية.

نلاحظ أن المنوال هو الجمعيات التي لا تضم إلا أعدادا محدودة جدا من المنخرطين لا تكاد تتجاوز النصاب الضروري لتأسيس الجمعية بنسبة 50%، وتليها نسبة الجمعيات التي يتراوح عدد منخرطيها ما بين 101 و 200 عضو إذ تبلغ 30%، أما نسبة الجمعيات التي يتراوح عدد أعضائها ما بين 21 و 100 عضو فهي الأصغر، إذ لا تمثل سوى 10%، وكذلك نسبة الجمعيات التي يفوق عدد المنخرطين فيها 200 عضو.

وتم خلال الجدول الموالي نلاحظ انخراط السكان المبحوثين في الجمعية:

جدول رقم(17): انخراط السكان المبحوثين في الجمعية.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
04	04	نعم
96	96	لا
% 100	100	المجموع

ويوضح هذا الجدول انخراط السكان المبحوثين في جمعية حيهم، إذ نلاحظ أن المنوال هو الإجابة لا وذلك بنسبة تقدر ب96% من المبحوثين، أما نسبة المنخرطين في هذه الجمعيات فلم تتجاوز 04%.

إن هذه النسب المسجلة من خلال الجدولين تؤكد ضعف هذا النمط من المشاركة الشعبية المتمثل في المشاركة بالانخراط في الجمعيات، وقد أكد رؤساء الجمعيات في الغالب أن ذلك يعود إما لعدم اهتمام البعض بالمشاركة أصلاً، وغالبا إلى عدم الاهتمام بالانخراط بشكل رسمي، بحيث يكون التعامل مع الجمعية بشكل تلقائي عرفي دون اضطرارهم إلى الانخراط الذي قد يعني الالتزام، كما أن الانخراط ليس شرطاً للاستفادة من خدمات الجمعية (كالحصول مثلا على شهادة الفقر، أو وصل تسديد حقوق الغاز لدى بعض الجمعيات مثلا) مؤكداً أن عدد المنخرطين ليس مؤشراً حقيقياً على اهتمام السكان ومشاركتهم في التنمية المحلية في إطار الجمعية. والواقع انه يمكن تفسير ذلك أيضا بعدة أشكال؛ منها مثلا عدم ثقة السكان في إمكانيات الجمعية أو في جدديتها وحقيقتها أهدافها، أو لعدم وجود ثقافة جمعوية لديهم، وهي كلها أمور واردة يمكن التحقق منها في مواضع لاحقة من الدراسة الميدانية، غير أن السبب الرئيسي هو عدم علم السكان بوجود هذه الجمعية أصلاً وهو ما يؤكد المؤشر الموالي.

-شهرة الجمعية:

إن تفاعل السكان مع الجمعية ومشاركتهم من خلالها ينطلق من المعرفة بوجود هذه الجمعية وطبيعة نشاطها، ومن خلال الجدول الموالي نسجل نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بآراء رؤساء الجمعيات حول معرفة السكان بوجودها: جدول رقم(18): علم السكان بوجود الجمعية حسب آراء رؤساء الجمعيات.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
100	20	كلهم
00	00	بعضهم
00	00	قليل منهم
%100	20	المجموع

يوضح الجدول أن كل هذه الجمعيات تحظى بشهرة كبيرة لدى سكان الأحياء -حسب آراء رؤسائها- حيث أنهم جميعا على معرفة بهذه الجمعية، وهو أمر جد إيجابي إذا سلمنا بصدقه؛ غير أن آراء السكان تناقض ذلك:

جدول رقم(19): مدى علم السكان المبحوثين بوجود الجمعية.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
36	36	نعم
64	64	لا
%100	100	المجموع

يوضح هذا الجدول أن منوال الإجابة هو (لا) إذ يمثل نسبة 64%، بينما لا تمثل نسبة العارفين بوجود هذه الجمعية سوى 36%.

إذن يتضح من خلال هذه البيانات أن نقص إعلام السكان بوجود هذه الجمعيات هو عامل أساسي في عزوفه عن المشاركة في إطارها، إذ أنه بدون معرفة المواطن بوجود جمعية حي في حيه لا يمكنه الاتصال بها ودعمها والمشاركة في إطارها والسعي للاستفادة من خدماتها.

-أساليب الجمعية في الإعلام والاتصال:

يمكن للسكان التعرف على الجمعية (طبيعتها، أهدافها، نشاطاتها،...) من خلال وسائل الإعلام والاتصال التي تعتمد عليها الجمعية، وتعتبر نوعية الوسيلة المستخدمة عن مستوى تطور أساليب الجمعية وتقنياتها وتنوع نشاطاتها، ومدى استغلالها لمختلف الإمكانيات التي يوفرها التطور التكنولوجي في المجتمع، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(20): أساليب الجمعية في إعلام السكان بوجودها وأعمالها.

حسب السكان		حسب رؤساء الجمعيات		الإجابات
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
88.88	32	100	20	الاتصال الشخصي
05.55	02	15	03	الملصقات
00	00	10	02	المناشير
00	00	05	01	الإذاعة المحلية
05.55	02	10	02	الصحف
02.77	01	05	01	وسائل أخرى
%100	36	%100	20	المجموع

نسجل من خلال الجدول أن هذه الجمعيات تعتمد بالدرجة الأولى على الاتصال الشخصي وذلك لدى كل الجمعيات، إذ يمثل المنوال في كلا التوزيعين المتعلقين بإجابات المبحوثين من رؤساء الجمعيات أو السكان، بينما بقية الأساليب فإنها قليلة الاستعمال جدا بحيث تستخدم الملصقات من قبل 15% من الجمعيات، وتستعمل المنشورات والصحف لدى 10% منها، أما البرامج الإذاعية فقد استخدمتها 05% فقط من العينة على الرغم من وجود إذاعة محلية مفتوحة الأبواب في مدينة بسكرة.

تدل نتائج الدراسة الميدانية التي يوضحها الجدول على محدودية أساليب الجمعيات في الإعلام والاتصال، واكتفائها بالأساليب التقليدية الشائعة في

المجتمعات المحلية الصغيرة -حتى أن (البرّاح) لا يزال من وسائل الإعلام الموجودة في مدينة بسكرة رغم أنه لم يظهر ضمن إجابات هذه العينة- حيث أنها تعتمد بشكل أساسي على الاتصال الشخصي الذي يقوم على انتقال المعلومة بين الأفراد من خلال معرفتهم ببعضهم البعض، وهي تفتح مجالاً للخطأ أو لتحريف - المتعمد أو غير المتعمد- أو تشويه للمعلومة المرغوب نشرها.

-المشاركة بتقديم الشكاوى:

تعتبر اتصال السكان لتقديم انشغالاتهم وشكواهم للجمعية نمطا من المشاركة، ومؤشرا عن مدى ثقتهم واعتمادهم على الجمعية في حل مشاكلهم وتمثيلهم لدى السلطات المحلية، ويعب الجدول الموالي على اتصال السكان في الأحياء المدروسة بالجمعيات لتقديم انشغالاتهم ومشاكلهم.

جدول رقم(21): تقديم شكاوى السكان للجمعية حسب آراء رؤساء الجمعيات.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
35	07	كثيرا
55	11	أحيانا
10	02	نادرا
%100	20	المجموع

من خلال الجدول نسجل أن 55% من الجمعيات -وهي أعلى نسبة في الجدول- تتلقى شكاوي السكان من حين لآخر، أما 35% من الجمعيات فإن سكان الحي تتصلون بها بكثرة لتقديم الشكاوي، في حين أن 10% من الجمعيات لا يشتكي إليها السكان إلا نادرا. ولم تسجل أية حالة تنعدم لديها الشكاوى.

هذا من وجهة نظر رؤساء الجمعيات، أما من زاوية أخرى فإن لدى السكان إجابات مختلفة حول إقبالهم على تقديم الشكاوى لجمعية الحي، والموقف الذي تتخذه هذه الجمعية من مشاكلهم، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(22): تقديم السكان الشكاوي للجمعية وموقف هذه الأخيرة من ذلك.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
04	04	نعم حلت المشكلة
03	03	لم تهتم
04	04	حاولت ولم تستطع
11	11	المجموع
88	88	لا
%100	100	المجموع

يبدو من خلال هذا الجدول أن منوال الإجابة هو لا، إذ تمثل نسبة 88% في حين أن نسبة السكان الذين سبق لهم تقديم شكاوهم إلى جمعية حيهم هي 11%، حيث حاولت الجمعية حل مشاكل 8% من المواطنين، وقد نجحت في نصفها، وأخفقت في النصف الآخر، بينما لم تهتم هذه الجمعيات بشكوى 3% من المبحوثين.

على العموم يبدو أن هناك حجما معتبرا لهذا النمط من المشاركة الشعبية في إطار الجمعية، إذ أن جل هذه الجمعيات تتلقى قدرا من شكاوى السكان وتحاول حلها بما يتاح لها من إمكانيات، بغض النظر عن حجم هذه الشكاوى، وعن مدى نجاح الجمعية في حلها، مع أن هناك من السكان من يشتكي من إهمال الجمعيات وعدم اهتمامها بشكاوهم ومشاكلهم. إلى جانب بعض الجمعيات التي يندر أن يقصدها السكان لتقديم الشكوى وذلك نظرا لعدم اعتمادهم عليها وثقتهم فيها، ولعل نقص نسبة السكان المشتكين في الجدول الثاني راجع إلى عدم علم أفراد العينة بوجود هذه الجمعيات على مستوى أحيائهم، كما يمكن إرجاعه إلى الانخفاض النسبي لأرباب الأسر في العينة، وهم الأكثر اتجاها لتقديم الشكاوي نيابة عن بقية أفراد الأسرة، وهي من عيوب عينة هذا البحث.

-المشاركة بالفكر:-

من بين أشكال المشاركة الشعبية في التنمية المحلية نجد أيضا المشاركة بالفكر، والتي تعني مساهمة السكان بتقديم أفكارهم واقتراحاتهم للجمعية سعيا منهم لترقية الحي وتحسين ظروف الحياة فيه، وهو أسلوب حضري واع، يحاول من

خلاله السكان التعبير عن آرائهم والمساهمة في صنع القرار (إلى حد ما)، وهو كذلك مؤثر على اهتمام السكان بالتنمية المحلية ووعيهم بواجباتهم وحقوقهم كمواطنين واعين ومسؤولين اجتماعيا.

جدول رقم(23): مساهمة السكان باقتراحاتهم للجمعية.

حسب السكان		حسب رؤساء الجمعيات		الإجابات
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
21	21	65	13	نعم
79	79	35	07	لا
%100	100	%100	20	المجموع

يوضح الجدول أن 65% من جمعيات الأحياء التي شملتها الدراسة الميدانية تتلقى اقتراحات السكان سعيا منهم لتنمية مجتمعهم المحلي من خلال هذه الأفكار والاقتراحات، بينما 35% من الجمعيات لا يهتم سكان أحيائها بتقديم أفكار واقتراحات للجمعية، أما السكان المشكلون للعيينة فإن 79% منهم لم يسبق لهم المشاركة بالاقتراح للجمعية، بينما سبق ذلك ل 21% فقط منهم.

يمكن لاقتراحات السكان أن تنبه الجمعية لأمر غابت عنها(حلول لمشاكل معينة، استغلال مساحات أو موارد أو فرص معينة،...) أو أن تشجعها لتنظيم أنشطة معينة(حملات تطوعية أو تحسيسية، تظاهرات، نشاطات مختلفة تتلاءم مع المناسبة...) إلى غير ذلك من الأمور التي تمثل محقرا للجمعية ومشجعا لبذل المزيد من الجهد، وذلك بغض النظر عن إمكانية التطبيق الفعلي لهذه الاقتراحات، والذي يرتبط بأوضاع الجمعية وإمكانياتها. وعلى العموم يمكن اعتبار أن هذا النمط من المشاركة الشعبية في إطار الجمعية موجود بنسب تفوق المتوسط.

-المشاركة بالمال:

تعد المشاركة بالمال من الأشكال الأكثر حساسية للمشاركة الشعبية في الجزائر عموما وفي المجتمعات النامية بصفة أعم، وذلك نظرا لانتشار الفقر

وصعوبة الظروف التي تعيشها جل الأسر في هذه المجتمعات. ويعبر الجدول الموالي عن المشاركة المادية للسكان وذلك حسب نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم(24): اعتماد الجمعية لنظام الاشتراك المادي.

حسب السكان		حسب رؤساء الجمعيات		الإجابات
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
00	00	05	01	بانتظام
06	06	15	03	عند الحاجة
94	94	80	16	لم يسبق ذلك
%100	100	%100	20	المجموع

ينضح من الجدول أن 80% من الجمعيات التي شملتها الدراسة لم يسبق لها اعتماد نظام الاشتراك المادي للسكان، وهو ما يؤكد 94% من السكان المبحوثين الذين لم يسبق لهم تقديم اشتراكات مادية للجمعية، بينما سبق ذلك ل15% من الجمعيات اعتماد هذا النظام، وقد التزم سكانها بدفع اشتراكاتهم، ولكن هذه العملية لم تكن منتظمة وإنما قامت بها عند الحاجة فقط، وهو ما يؤكد 06% من السكان المبحوثين الذين سبق لهم تقديم اشتراكات مادية للجمعية عند الحاجة، وقد حاولت 05% من هذه الجمعيات تجسيد الاشتراك الدوري المنتظم للأعضاء غير أنها لم تحقق النتائج المتوقعة إذ لم يلتزم الأعضاء بالدفع.

يبدو من خلال الجدول السابق أن المشاركة الشعبية من خلال الساهمة بالمال هي مشاركة ضعيفة، إذ تتفادى الجمعيات اعتماد الاشتراك المادي للسكان انطلاقاً من منع جمع التبرعات (رغم أن نظام الاشتراك يختلف عن جمع التبرعات وهو من الموارد التي أقرها القانون كمصادر دخل للجمعية)، كما أن السكان لا يميلون إلى هذا النوع من المشاركة، ويمكن إرجاع ذلك لسببين؛ الأول هو ضعف المستوى المادي للأسر والثاني يتعلق بالتخوف من تسرب هذه الأموال إلى جهات أخرى أو الاستغلال الشخصي لها من قبل المسؤولين عنها، وهو تشكك متجذر في ثقافة

المجتمع -ونائج عن تراكم الخبرات السلبية التي عايشها- يفترض باستمرار أن كل المسؤولين لصوص ومعدومو الضمير.

-المشاركة بالجهد:

تتم هذه المشاركة من خلال تجند السكان في الحملات التطوعية التي تنظم على مستوى المجتمع المحلي من قبل جمعية الحي، ومن خلال الجدولين المواليين نسجل نتائج الدراسة الميدانية حول مشاركة السكان بالجهد، وذلك في الأحياء الستة عشر من العينة التي سبق لها تنظيم حملات تطوعية، وهذا حسب تقديرات المبحوثين من رؤساء الجمعيات وأما السكان فيشمل الجدول إجابات المبحوثين الذين هم على علم بتنظيم الجمعية لحملات تطوعية فقط وهم خمسة عشر ساكنا:
جدول رقم(25): المشاركة السكانية في التطوع حسب آراء رؤساء الجمعيات.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
37.50	06	بكثرة
43.75	07	نوعا ما
18.75	03	بقلة
%100	16	المجموع

جدول رقم(26): مشاركة السكان المبحوثين في التطوع.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
53.33	08	نعم
46.66	07	لا
%100	15	المجموع

نلاحظ من خلال الجدولين أن ستة أحياء كان إقبال سكانها على التطوع كبيرا وهي ما يمثل 37.50% من مجموع الأحياء المعنية بالعملية التطوعية، بينما كان إقبال السكان على المشاركة بحجم متوسط في 43.75% من الأحياء ، أما في 18.75% من الأحياء فإن عدد المتطوعين بها كان قليلا جدا مما جعل الحملة

فاشلة. أما بالنسبة لإجابات السكان فقد أقبل 53.33% منهم على التطوع في حين لم يشارك 46.66% في الحملة التطوعية نظرا لسباب مختلفة.

إن إقبال السكان على التطوع يعكس أولا الرغبة والاستعداد للمساهمة في تطوير وترقية الحي لدى السكان، كما يعكس من جهة أخرى قدرة الجمعية على التعبئة وإثارة الدافعية للمشاركة والإنجاز لدى الأهالي، وعلى العموم تشير الدراسة الميدانية إلى أن أغلب العمليات التطوعية شارك فيها أعداد متوسطة من السكان، وفي حالات أقل كانت المشاركة جيدة، وهو مؤشر على استعداد السكان عموما ورغبتهم في المساهمة والمشاركة في ترقية مجتمعهم المحلي إذا توفرت الفرصة المناسبة لذلك، ولهذا فإن فشل الحملات التطوعية في الأحياء الثلاثة الأخيرة لا يمكن إيعازه إلى عدم اهتمام السكان في هذه الأحياء بالمشاركة بقدر ما يعود إلى عجز الجمعية إلى التعبئة، وربما إلى فشل أساليب الاتصال والإعلام التي تعتمد عليها الجمعية مع المواطنين. إن عجز الجمعية عن التعبئة يعني ضعف التمثيل لديها، أي أنها لا تمثل سوى مجموعة معينة من الأشخاص.

من خلال النتائج الموضحة في الجدولين نسجل أن إقبال السكان على المشاركة في الأعمال التطوعية مقبول في 81.25% من الأحياء، وهو من الأنماط التي يقبل عليها السكان -خاصة الشباب- بكثرة خصوصا إذا توفر حسن التنظيم والإعلام.

-المشاركة في صنع القرار:-

تحتل مشاركة السكان في اجتماعات مع الجمعية التي ينبغي أو يفترض أن تمثلهم أهمية كبيرة في عملية التنمية المحلية، باعتبار أنها تدعم العلاقة والثقة بينهم، كما ترفع من مستوى تمثيل الجمعية للسكان، وذلك بتوفير فرص للقاء والحوار وتبادل الآراء والأفكار مع السكان، وإشراكهم في حل مشاكلهم وفي صنع قرارات الجمعية، وإطلاعهم على واقع الأمور ومجريات الأحداث سواء في الحي أو المدينة أو على مستوى السلطات المحلية، وغير ذلك.

جدول رقم(27): تنظيم اجتماعات مع السكان.

حسب السكان		حسب رؤساء الجمعيات		الإجابات
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
04	04	60	12	نعم
96	96	40	08	لا
%100	100	%100	20	المجموع

يوضح الجدول أن 60% من جمعيات الأحياء تقوم بالنقاش وتبادل الآراء مع السكان حول مشاكل الحي وأوضاعه ضمن اجتماعات منظمة رسمياً، وأحياناً في لقاءات عفوية بالمقاهي أو المساجد أو الأماكن العامة عموماً، بينما 40% من الجمعيات لا تقوم بتنظيم أي اجتماعات مع السكان، إذ لا ترى بأنها ضروري مادام بإمكان السكان تقديم الاقتراحات والشكاوي في أي وقت، وأن السكان لن يحضروا إلى مثل هذه الاجتماعات ما لم يكن هناك مشكل هام، وهذا حسب رأي العديد من رؤساء هذه الجمعيات، ويؤكد 96% من السكان أنه لم يسبق لهم حضور أي اجتماع مع الجمعية ولعدم علمهم بوجود مثل هذه الاجتماعات، بينما سبق لـ 04% منهم حضور اجتماعات مع جمعية الحي.

من الواضح أن الاجتماعات الرسمية بين جمعية الحي والسكان جد نادرة على الرغم من النسبة التي توضحها تصريحات رؤساء الجمعيات، ويبدو أنها ناتجة عن المغالطة والخلط بين الاجتماع الرسمي الذي تستدعي فيه الأطراف المعنية ويحدد موعد ومكان اللقاء، واللقاء العشوائي مع جماعة من السكان في مكان عام دون سابق تخطيط. وعلى العموم فإن ما يهمننا في الواقع هو وجود فرص للقاء وتبادل الآراء بين السكان وممثليهم في الجمعية تمكنهم من المساهمة في صنع واتخاذ القرار على مستوى هذه الجمعية، ومما سبق يمكن اعتبار أن هناك قدراً من المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار على مستوى الجمعية.

-المشاركة في انتخاب رئيس الجمعية:-

يعد الانتخاب أيضا من أساليب المشاركة الشعبية، وهو الخطوة الأولى لتشكيل مكتب الجمعية الممثلة والحائزة على ثقة السكان، وكلما زاد عدد المشاركين في الجمعية العامة التي ينتخب فيها رئيس الجمعية ومكتبها، كلما زادت ثقة السكان وتعاونهم مع الجمعية، وهو ما سيوضحه الجدولان المواليان:

جدول رقم(28): مشاركة السكان في اختيار رئيس الجمعية حسب رؤساء

الجمعيات.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
55	11	بعدد كبير
20	04	بعدد متوسط
20	04	بعدد صغير
05	01	لم يشارك إلا الأعضاء
%100	20	المجموع

جدول رقم(29): مشاركة السكان المبحوثين في اختيار رئيس الجمعية.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
07	07	نعم
93	93	لا
%100	100	المجموع

يتبين من خلال الجدول الأول أن مشاركة السكان في اختيار رئيس الجمعية بحجم كبير تمثل المنوال في هذا التوزيع إذ تكررت في 55% من الأحياء ، بينما كانت المشاركة متوسطة في 20% منها، وكذلك نفس النسبة من الأحياء التي شارك عدد صغير من السكان في العملية الانتخابية، وتعتبر أصغر نسبة من الأحياء هي تلك التي لم يشارك فيها إلا الأعضاء في الانتخاب إذ لا تتعدى 05%. غير أن قيم الجدول الثاني تناقض ذلك؛ إذ أن 93% من العينة لم يشاركوا في أية انتخابات، ولم يسمعوا بها أصلا، في حين شارك 07% فقط من العينة في اختيار رئيس الجمعية.

ومن خلال مقارنة هذه البيانات مع معطيات سابقة مثل عدم علم السكان بوجود الجمعية، ومحدودية أعضاء هذه الجمعيات، وندرة اللقاءات الرسمية مع السكان، وغيرها فإنه يمكن ترجيح أن مشاركة السكان في اختيار رئيس جمعية الحي ضعيفة، وذلك نظرا لنقص الإعلام بذلك، وكذا لعدم وجود عملية دورية منتظمة لتجديد انتخاب رئيس الجمعية.

-المشاركة باستخدام العلاقات الشخصية:-

إن استخدام المواطن لمنصبه وعلاقاته الشخصية للمساهمة في حل مشاكل الحي يعد نوعا من أساليب المشاركة أيضا، رغم أنه لا يتسنى للجميع ذلك. وقد حاولت الدراسة ملاحظة هذا العنصر ميدانيا، ومدى اعتماد جمعيات الأحياء على مناصب وعلاقات السكان الشخصية في حل بعض المشاكل. وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(30): اعتماد الجمعية على المناصب والعلاقات الشخصية للسكان.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
45	09	نعم
55	11	لا
%100	20	المجموع

يتبين من الجدول اعتماد 45% من الجمعيات على مناصب سكان الحي وعلاقاتهم، بينما لم يسبق ل55% من الجمعيات الاستعانة بالسكان في هذا الجانب، وهذا الأمر لا يمكن إرجاعه في الواقع إلى العزوف عن المشاركة بالدرجة الأولى بل إلى كون الجمعية لم تطلب من السكان ذلك، ولم تعطهم الفرصة لتقديم هذه المشاركة.

-الاهتمام بالمشاركة:-

يعتبر الاهتمام التلقائي للسكان بالمشاركة في تنمية مجتمعهم المحلي من الأمور التي تيسر على الجمعية أداء دورها التنموي القائم على تنظيم وتوجيه واستغلال هذه الجهود الذاتية الطوعية التي يشارك بها السكان من أجل تنمية حيهم

ومن خلال الجدولين المواليين نسجل انطباعات رؤساء الجمعيات وتقييمهم لمدى اهتمام بالمساهمة في التنمية المحلية لحيمهم، وكذا آراء السكان واستعدادهم لذلك:
جدول رقم(31): اهتمام السكان بالمشاركة في تنمية الحي حسب رؤساء الجمعيات

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
50	10	نعم
30	06	نوعا ما
20	04	لا
%100	20	المجموع

جدول رقم(32): استعداد السكان المبحوثين للمشاركة في تنمية الحي.

النسب المئوية	التكرارات	الإجابات
39	39	بالمال
79	79	بالجهد
66	66	بالرأي
03	03	لا شيء
%100	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الأول أن 50% من الأحياء يهتم السكان فيها بالمساهمة في تنمية حيهم بشكل واضح، بينما يرى رؤساء 20% من الأحياء أن السكان لا يهتمون بالمساهمة في تنمية الحي، أما 30% من الأحياء فيوجد بين سكانها من يهتم ومن لا يبالى بالحي على حد سواء. ويؤكد الجدول الثاني أن 97% من السكان على استعداد للمساهمة في تنمية الحي، بينما لا يبالى 30% من المبحوثين بتنمية حيهم، والملاحظ أن منوال الإجابة في هذا التوزيع هو المشاركة بالجهد إذ يمثل 79%، ويليه المشاركة بالرأي بنسبة 66%، ثم المشاركة بالمال بنسبة 39% وهو ما يؤكد نتيجة أن المشاركة بالمال ضعيفة. وعلى العموم يمكن

اعتبار أن اهتمام السكان بالمساهمة في تنمية كبير حسب مجمل آراء رؤساء الجمعيات مع اتجاه هذه الميولات إلى المشاركة بالجهد، ثم الرأي وبصفة اقل بالمال. كما تدعم التصور بأن هذه الجمعيات عاجزة على تأطير وتعبئة واستغلال المشاركة الشعبية من أجل النهوض بالتنمية المحلية.

النتيجة:

إن النتيجة الأولى التي أوضحتها الدراسة هي نقص إعلام السكان بوجود هذه الجمعيات في أحيائهم، وهو ما ينعكس سلباً على حجم المشاركة الشعبية بكل أنواعها في إطار الجمعية. هذا عل الرغم من اعتقاد رؤساء هذه الجمعيات بعلم الجميع بها، وهو أمر راجع إلى أساليب الاتصال التي تستخدمها الجمعيات، حيث تعتمد بشكل شبه كامل على الاتصال الشخصي، وتهمل مختلف وسائل الإعلام المتاحة.

وقد أوضحت الدراسة الميدانية أن المشاركة الشعبية في إطار الجمعية محدودة على العموم وخاصة في بعض الأنواع من المشاركة؛ حيث كانت المشاركة بالعضوية والانتماء إلى الجمعية قليلة وذلك نظراً لكون الانخراط يمثل نوعاً من الالتزام الذي ينفر منه السكان، وكذلك نظراً لإمكانية التعامل مع الجمعية دون ضرورة الانخراط فيها، حيث أن 50% من الجمعيات لا يتعدى عدد أعضائها العشرين عضواً.

فيعد اتصال السكان بالجمعية لتقديم الشكاوى من أكثر أنواع المشاركة الشعبية، إذ أن حجماً معتبراً من الشكاوي تتلقاها الجمعيات باستمرار، وكذلك الأمر مع المشاركة بالفكر أو الرأي من الأنواع التي يقبل السكان على ممارستها؛ بحيث

تتلقى الجمعيات بشكل معتبر اقتراحات السكان وآراءهم، أما المشاركة بالمال فهي من أنواع المشاركة التي يتفادها السكان لنقص الثقة، وتتجنبها الجمعيات تفادياً للمشاكل، وتلقى المشاركة بالجهد في العمليات التطوعية إقبالا معتبرا من السكان، وخاصة إذا توفر حسن التنظيم والإعلام.

أما المشاركة في اتخاذ القرار على مستوى الجمعية فهي على العموم مشاركة نسبية رغم أن المشاركة في انتخاب رئيس الجمعية كانت ضئيلة، إذ لم تتح الفرصة للسكان باختيار رئيس الجمعية وذلك نظرا لعدم علمهم بالجمعية العامة. وتنخفض نسبة المشاركة بالمنصب أو العلاقات الشخصية للسكان في إطار الجمعية لعدم إتاحتها الفرصة للسكان بذلك.

إن هذه النتائج المحدودة للمشاركة الشعبية في إطار الجمعية لا تعود إلى عزوف السكان عن المشاركة بل إلى الفشل في إثارتها و سوء تأطيرها من قبل الجمعية، إذ أوضحت الدراسة اهتمام ما يفوق 80% من السكان ورغبتهم في المشاركة في تنمية الحي.